

## محمد جرادات

كاتب ومحلل سياسي

المسافة بين بعلبك وكربلاء المقدسة، كما بينهما وبين القدس، وخطى زيارة الامام الحسين (ع) في أربعينية الذكرى المتجددة، إنها كيمياء المسافة في جغرافيا الطين المخضب بالقداسة، وتاريخ الوجود الممتد في قيعان صحراء الطف، حتى تلال النبي شيت، وقد تكثف في حوارى القدس، ليحمل همّ الأمة المحمدية ومركزية الصراع بين الباطل الإسرائيلي والحق الفلسطيني.

عبر خيوط الشمس المنبعثة من سفوح بعلبك الشرقية، تحلق جمهور المقاومة لمشاهدة قطع النصر اللبنانية المنبئة منذ احتياح ١٩٨٢ حتى جروود ٢٠١٧، وقد تكاملت في حكاية الشمس للأرض، لتروي قصتها عبر العيون المبصرة؛ مدرعات ومسيرات وآليات ورادارات، على وقع الصدى والسيد يجدد عهد لبنان باحتضان وجع المقاوم الفلسطيني المقيم على أرضه. إنها هندسة الوعي وقد انتظمت حياتها داخل جهادية متحف في بعلبك أو خيمة كالوتد في شيعا أو نداء علماني للأقصى من كربلاء المقدسة.

٦٥ دولة زار علماؤها وجموع من وفودها أرض كربلاء، تلبية لنداء الأقصى في مؤتمر دامت وقائعه ٤ أيام، حمل عنوان التحديات الإنسانية المعاصرة في رمزية الامام الحسين (ع) المتجددة (فلسطين والإمام الحسين (ع)، الأبعاد العالمية للشخصية الرسالية والقضية الإنسانية). وقد تلخصت في كلمة عالم الدين البوذي كالوباهانا فين بأن "كل من يتبع الإمام الحسين (ع) يجب أن يكون منخرطاً في القضية الفلسطينية".

خلص مؤتمر نداء الأقصى، ومن حياض دم الامام الحسين (ع) وذكريه التي لاتجف، أن فلسطين هي القضية الأولى للمسلمين، وهذا تقديم جوهري لقضية لا ترجعها إلى الخلف



## تكاملية نداء الأقصى من بعلبك حتى كربلاء المقدسة

وقد حازها متحفها الجهادي المهر، فما بين أول الطريق ومركزية المسار فيه مشروع للغرب جعل من "إسرائيل" رأس حربته وأداته المنهجية في تكريس تخلف أمتنا ودوام ارتزائها بعيداً عن قيم دينها واحتمال نهوضها. نشر متحف بعلبك الجهادي خيوط حكاية الشمس للأرض، يرون تباشر الفرح المقبلة من أفئدة المعتكفين المرابطين هناك في ليل الأقصى الحزين، فيما كبير بني إسرائيل يرعد ويبيد ضد العاروري والنخالة المركزية، فلا صعود للعراق من

كل مؤامرات التطبيع التي رفضها المؤتمر ودان المشاركين فيها، من دون تسميتهم، ولكنهم كل عربي يفتح عينه على إسرائيلي من دون أن يرمقه بنظرة رفض وغضب، وليست تلك المرأة الهاربة من شعبها في ليبيا، نجلاء المنقوش، آخرهم. بين أولوية القضية الفلسطينية ومشروع مركزيتها مسافة لا بد من أن يقطعها علماء الأمة، ربما إلى بعلبك، لتلمس أقلام براعهم مقتنيات التوحش الإسرائيلي المعاصر على دم الموسوي ورغب حرب ومغنية،

دون أن تتطهر مقبرة شهداء الجيش العراقي هنا على مفرق جنين من دنس المحتلين الصهاينة، فقد ارتقى هؤلاء قبل ٧ عقود لتبقى جنين حرّة عصية على الانكسار.

ولا قيام للبنان النازف أبداً مع القدس ونصف "جيش" الكيان يتحفز على حدوده الجنوبية صباحاً مساءً، ليكمل تفكيك أوصله، على وقع اللعب الأميركي الإقليمي باقتصاده ومقدراته ونسيجه الوطني للبطش بجوهر قوته في مقاومتها، وهي تواصل فرض قواعد اشتباكها المقدسة وتتحفز فيها قوة الرضوان لامتناء ذرى الجليل.

تكاملت الرؤية ووهج الانبعاث النفسي مع آتات القدس في حياض زيارة الإمام الحسين (ع) في أربعينته، كما توقيت المقاومة في وضع تقنيات القوة الإسرائيلية في يد جمهوره، بما يحمل دلالات عميقة، أهمها:

أولاً: وضع جمهور المقاومة على امتداد المحور في جاهزية حقيقية، باعتبار التهديدات الإسرائيلية جدية. ثانياً: رفع مستوى التحفز النفسي باعتبار واجبات هذا الجمهور تتجاوز النصر والتأييد، على أهميتهما، لما هو التصدي لكل اعتداء أميركي إسرائيلي.

ثالثاً: الارتقاء بوعي جمهور المقاومة نحو القضية الفلسطينية، وخصوصاً بعض أوساطه التي ربما تأثر بعضها بزلال "الربيع العربي" وتدابيرته نحو القضية الفلسطينية.

رابعاً: رسالة سياسية مبهورة بخطوة إضافية إلى الأمم، مفادها أن على الإسرائيلي، كما الأميركي، أن يعي تغيرات الواقع السياسي، وأن محور المقاومة جاد بموقفه تجاه القضية الفلسطينية، وهو يعززها بعقيدة دينية وقوة ميدانية على امتداد اشتباكه المتصاعد سخونة مع كل مكونات عدوانه، وعبر أذرع الممتدة من جنين حتى شيعا.

خامساً: تسخين إضافي لجهة لبنان مع المحتل، بما يخفف عبء الضغط عن الضفة، ويشد جبهات العدو بعيداً من غزة.

### خلص مؤتمر نداء الأقصى، ومن حياض دم الامام الحسين (ع) وذكريه التي لاتجف، أن فلسطين هي القضية الأولى للمسلمين

الثالث هو إجراء تكامل بين هذه العاشائر وامتداداتها في أنبار العراق، فالأميركيون يدركون تمام الإدراك بأن قوات هذه العاشائر لا تستطيع وحدها قطع طريق التواصل البري بين العراق وسوريا، والأمر يتطلب دخول عشار في مواجهة الأميركية لما تعتبرها تهديدات حقيقية لمكانة الولايات المتحدة في نظام وحيد القطب، وخاصة روسيا وإيران والصين، وهي تحتاج تغيير معتمديها العسكريين في أهم بقعة جيوسياسية حالياً في مشهد الحرب السورية، ومن أجل ذلك فلن تجد خيراً من عشار هذه المنطقة، بدلاً عن الكرد، وعن قوات "قسد"، لاعتبارات عديدة.

الأول يتعلق بتطمين الأتراك، الذين يعيشون هاجس تجربة كردية يمكنها أن تمتد للدخل التركي، إضافة إلى ما تمنحه هذه التجربة من فرص للأتراك بأن يجتاحوا المزيد من أراضي الشمال السوري، الذي يمكن أن يصل حدوده إلى عمق ٧٠ كم جنوباً، وهم بهذا التعويل على العرب بدلاً عن الكرد، يدفعون بتركيا أكثر للعودة الكاملة إلى التحالف الغربي الذي لم يتحرك. الثاني يتعلق بتصريحات قيادات الكرد السوريين، بأنهم لن يدخلوا في أي مواجهة مع الجيش السوري، ولا مع حلفائه من الروس والإيرانيين، بينما قيادات هذه العشار العربية لا مشكلة لديها من المواجهة، وهي خاضت تجارب عديدة من المواجهات بعناوين مختلفة، مدفوعة بطمع الموارد النفطية والغازية من جهة، وبعداوة متأصلة تجاه دمشق والدول الصديقة لها، من جراء الاحتلال الأميركي للعراق، على الرغم مما قدّمته لهم سوريا من تسهيلات للدخول إلى العراق، ولا يخلو العامل المذهبي لديها من دور كبير، ما يمنحها بعداً عقائدياً في المواجهة.

العامل الأميركي هو العامل الأقوى بين كل هذه العوامل، فهو المتحكم الأول والأخير بحدود اللعبة السياسية والعسكرية، وهو الآن في طور إعادة رسم سياسات الاستراتيجية في سوريا، التي عادت كنقطة اهتمام كبرى، في مواجهة الأميركية لما تعتبرها تهديدات حقيقية لمكانة الولايات المتحدة في نظام وحيد القطب، وخاصة روسيا وإيران والصين، وهي تحتاج تغيير معتمديها العسكريين في أهم بقعة جيوسياسية حالياً في مشهد الحرب السورية، ومن أجل ذلك فلن تجد خيراً من عشار هذه المنطقة، بدلاً عن الكرد، وعن قوات "قسد"، لاعتبارات عديدة.

الأول يتعلق بتطمين الأتراك، الذين يعيشون هاجس تجربة كردية يمكنها أن تمتد للدخل التركي، إضافة إلى ما تمنحه هذه التجربة من فرص للأتراك بأن يجتاحوا المزيد من أراضي الشمال السوري، الذي يمكن أن يصل حدوده إلى عمق ٧٠ كم جنوباً، وهم بهذا التعويل على العرب بدلاً عن الكرد، يدفعون بتركيا أكثر للعودة الكاملة إلى التحالف الغربي الذي لم يتحرك. الثاني يتعلق بتصريحات قيادات الكرد السوريين، بأنهم لن يدخلوا في أي مواجهة مع الجيش السوري، ولا مع حلفائه من الروس والإيرانيين، بينما قيادات هذه العشار العربية لا مشكلة لديها من المواجهة، وهي خاضت تجارب عديدة من المواجهات بعناوين مختلفة، مدفوعة بطمع الموارد النفطية والغازية من جهة، وبعداوة متأصلة تجاه دمشق والدول الصديقة لها، من جراء الاحتلال الأميركي للعراق، على الرغم مما قدّمته لهم سوريا من تسهيلات للدخول إلى العراق، ولا يخلو العامل المذهبي لديها من دور كبير، ما يمنحها بعداً عقائدياً في المواجهة.



## شرق الفرات ومعارك الاستبدال

## أحمد الحزري

كاتب ومحلل سياسي

أبناء العشار الموجودة في هذه المنطقة، فهو في بدايات الحرب السورية، برز كقيادي في مجموعات الجيش الحر، وعندما هزمت هذه المجموعات على أيدي تنظيم "جبهة النصرة"، تحوّل سريعاً لينشط فيه، ثم تحوّل لتنظيم "داعش"، بعد أن اجتاح هذا التنظيم مناطق واسعة من العراق وسوريا، ثم ليتحوّل من جديد إلى قوات "قسد" بعنوان مجلس دير الزور العسكري، برعاية وحماية أميركية كاملة. عوامل عديدة تداخلت في انفجار المعارك بين مجلس دير الزور العسكري، وبين قوات "قسد"، والذي أخذ بعداً عشائرياً للعرب الموجودين هناك، أولها الحساسيات التاريخية ذات الطابع القومي والسياسات الأيديولوجية، وقد أدت هذه الحساسيات لاندلاع اشتباكات القامشلي ٢٠٠٤، في إثر مباراة لكرة القدم، بين نادي الفتوة القادم من دير الزور، ونادي الجهاد في القامشلي، ما

أدى إلى مصرع العشار من الضحايا عدا عن الجرحى. ازدادت هذه الحساسيات بعد أن استطاعت الولايات المتحدة الدخول إلى سوريا، بحجة محاربة الإرهاب، وملاحقة تنظيم "داعش"، مقابل إنقاذها قوات "قسد" في معارك عين العرب، اجتاحتها تنظيم "الدولة"، فهي حجّت التنظيم الجهادي العربي القومي، ضمن معتقلات وسجون كبيرة، وأتاحت الفرصة للكرد بأن يبرزوا باعتبارهم الرقم الصعب في هذه المنطقة. ولم يتوقف الأمر على منقّصات الموقع السياسي والعسكري، فالأهم منه هو وضع "قسد" يدها على الموارد النفطية والغازية، إضافة إلى الفتح، ما جعلها تتحكم بالمسارات الاقتصادية، التي تُرجمت بازدياد تأثير الموقع السياسي والعسكري لـ "قسد" على ما عداها، الذي انعكس على شكل تهميش للعرب، وتحجيم دورهم وفقاً للرأي أغلب عشار هذه المنطقة.

## التحليل الإخباري

### إلى ماذا يهدف التقارب السعودي الإيراني وسط التحولات في المنطقة؟!

## الوقاف/خاص

محمد حسن الساعدي

تداولت وسائل الإعلام الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الإيراني إلى الرياض ولقائه ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، وعلى الرغم من عدم الإعلان عن أي اتفاقات بين البلدين، إلا أن المراقبين يرون أن التقارب من شأنه أن يدفع باتجاه الاعتراف بضرورة إيجاد حاجة إلى العمل الجماعي لحل المشاكل والخلاف في المنطقة، خصوصاً الأمنية منها، فضلاً عن مناقشة التحولات المهمة في المنطقة وتأثيرها على الاستقرار السياسي والأمني فيها.

أن حل الخلافات وتخفيف التوتر بين طهران والرياض من شأنه أن يحد ويخفف من التوترات في المنطقة، وكذلك يؤدي إلى حالة التوافق في المواقف تجاه قضايا المنطقة، بالإضافة إلى التعاون في القضايا المتعلقة بالمناخ والبيئة، يمكن أن تكون كافية لتقديم فوائد للمنطقة، لذلك فإن أي اتفاق بين الطرفين سينعكس بالإيجاب على المنطقة وليس فقط على المملكة العربية السعودية أو الجمهورية الإيرانية، بالإضافة إلى أنه يبدو لم يتم احراز أي تقدم بشأن اتفاق الاستثمار في إيران والتي حضيت بتغطية إعلامية كبيرة وتمت مناقشتها عندما تم إبرام الصفقة في بكيين بشهر آذار الماضي، خصوصاً وان الجانبان يعترفان بأن مشاكل المناخ والأمن لا يمكن حله بجهود فردي لدولة واحدة بل هوة عمل جماعي، وضرورة الاعتماد على الدول الإقليمية بدلاً من الاتجاه نحو الاعتماد المفرط على المجتمع الغربي والذي خلق شعوراً بالالاح لاستمرار الدبلوماسية بين طهران والرياض.

الاندفاع نحو العمل الجماعي في المنطقة تعزز من خلال الحروب الأهلية التي اندلعت سواء في العراق أو لبنان أو اليمن أو سوريا والتي تسببت قبل عقد من الزمن في جر الطرفين وغيرها من الدول الإقليمية نحو فوخ الصراع، لذلك توجب الآن إلى خلق ضرورات تحد من هذه الاندفاعات، وإعادة المشاركة في استقرار المنطقة والاعداد والاستعداد لحملة الاستثمار، وتفخيله بين البلدين وبما يحقق المصلحة المشتركة، كما أن التحولات العالمية وفرت السياق لاستمرار المحادثات بين البلدين، واصبح العراق الذي عانى من الخلافات الإقليمية مسؤولاً عن فتح المسارات الدبلوماسية بين طهران والرياض.

أن الدور الذي لعبته الصين في تقريب وجهات النظر بين البلدين والتوسط بين الاتفاقات الثنائي يجعل من الصعب على أي من الجانبين التنصل عن التزاماته، لذلك تجد إيران والسعودية بان فتح العلاقات وانهاء حقبة الخلافات هي السبيل الوحيد للخروج من الأزمة، وابعاد الأيدي الغربية عن التدخل في اشغالها في اي وقت تشاء، وان مبدأ الدبلوماسية والطريق الوحيد لضمان امن البلدين بل عموم المنطقة وعلى الرغم من وجود بعض الخلافات إلا أن من المرجح أن تتحول التوافقات بين البلدين إلى تنامي الاقتصاد بين الرياض وطهران والذي ينعكس على المنطقة عموماً وبما يحقق الازدهار الدائم للمنطقة.